University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

الاقتباس القرآني في ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس المعروف بـ (حيص بيص)

quranic citation in the court of prince shihabuddin abu al fawares the known as (hys bys)

أ.د عباس جخيور سدخان نعيم فرهود جساس
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية
Dr. Abbas ch. Sadkhan Naeem fr. jasaas

Abstract

The Qur'anic cultural reference is a cornerstone of the product of poets, where the miraculous eloquence of the Qur'an is a style and meaning, whether through direct or indirect quotation or the use of storytelling in the Bible, which we believe that poets have used this particular in all poetic purposes, to add They produce the credibility and the argument, and bring the attention of the recipient, or to accompany the rhetorical miracle, and ensure that this product of the sacred in their hair, to employ and use it to express what they want the best and most influential recipient, and according to the possibility of the poet in the

employment of this reference. It is certain that the Holy Qur'an and its meanings are the first source of Islamic culture, socially, humanly and historically, with its implications for the details of these laws, their events, personalities and times. Some, old and modern, throughout the ages as the process of the extraction of the Koran, allows the creator to enrich the richness of its texts and invest this beauty, as most of them came harmonic syllables, fit to be included in the poet's poetry without hardship or meant, it is the beauty of the style of the Koran J that occurred that great amount of verses weighted music, reassuring to hear and implemented to the hearts, and that the poets host the words of the Koran and its meanings are through citation text or indicative or transformative, or through the mental retrieval of these words and meanings.

Key words : quotation , reference , harmony , cultural

ملخص :

تمثّل المرجعية الثقافية القرآنية ركناً اساساً في نتاج الشعراء , حيث البلاغة المعجزة للقرآن اسلوبا ومعنى , سواء كان هذا عن طريق الاقتباس المباشر أم غير المباشر أم استعمال القصّ الذي جاء في الكتاب المقدّس , لذى نرى أنّ الشعراء قد استعانوا بهذا المعين في أغراضهم الشعرية كافة , ليضفوا على نتاجهم المصداقية والحجّة , ويجلبوا انتباه المتلقي , أو ليجاروا إعجازه البلاغي , ويضمنوا ما يحمل هذا النتاج من مقدس في شعرهم , ليوظفوه ويستعينوا به للتعبير عمّا يريدون بأفضل وجه وأشد تأثيراً بالمتلقي , وبحسب إمكانية الشاعر في توظيف هذه المرجعية . ومن المؤكّد أن القران الكريم ومعانيه المنبع الأول للثقافة الإسلامية , اجتماعياً وانسانيا و تاريخياً , بما يحمله من مضامين لهذه الشرائع بتفاصيلها وأحداثها وشخوصها وأزمانها[1], فالقرآن الكريم وما يتجلى عنه من سياقات ثقافية اقتبسها الشعراء في بناء نصوصهم الإبداعية وتشكيلها , يعد "الرابط المتين الذي يربط الشعر العربيّ بعضه ببعض , قديمه وحديثه , على مر العصور"[2], حيث إنّ عملية الاستمداد من القرآن الكريم , تتيح للمبدع ثراءً في إغناء نصوصه واستثمار هذا الجمال , إذ "إنّ معظمه جاء متناسق المقاطع , يصلح أن يضمّن في شعر الشاعر دون مشقة أو عنت , فمن جمال الأسلوب القرآني أن وقع فيه ذلك القدر العظيم من آيات موزونة موسيقية , تطمئن إليها الأسماع وتنفذ الى القلوب"[3], وإنّ استضافة الشعراء لألفاظ القران ومعانيه يتم عن طريق الاقتباس النصي أو الإشاري أو التحويري , أو عن طريق الاسترجاع الذهني لهذه الألفاظ والمعاني .

الكلمات المفتاحية : اقتباس , مرجعية , تناص , ثقافية

المحور الأول

الاقتباس النصّي :

تنوّعت وسائل الشعراء في الأخذ من نصوص القرآن الكريم وتضمينها نتاجهم , ومن هذه الوسائل الاقتباس النصّي وهو إدراج كلمة من القرآن الكريم أو آية منه في كلامك تزيينا لنظامه وتضخيما لشأنه[4], "فالشاعر يسعى دائما للوصول بنصّه الشعري الى أعلى درجات المستوى الفني , وبما أنه يتميز بمهارة الاختيار , لذا يقتبس هذه الآية أو تلك , لإيضاح فكرة أو تعزيزها في البيت الشعري الذي شرّفه بالنصّ المقتبس , وبذلك يكون الشاعر قد حقّق ما ابتغاه من اقتباسه من النصوص القرآنية "[5], وهو أيضاً نمط ثقافي يرصده المتلقي في أول وهلة , دون كدّ ذهني أو عناء , ويدلّ على مدى تماثل النصّ القرآني وتقاربه في نتاج النص الجديد , تماثلاً لفظيا وتقاربا دلاليا وصوريا , وقد عرّفه بعض الباحثين : بانه الاقتباس الذي تؤلف الآية القرآنية , أو التركيب القرآني جزءاً مهما من بنية النّص الأدبي من دون تدخل المبدع ومساسه بألفاظ القرآن الكريم , وآياته مساساً يغيّر فيه شكل الآية أو يحوّرها[6]. ومن مظاهر التوظيف النصّي للقرآن في شعر حيص بيص قوله في ضياء الدولة أبي الفتح المظفر بن حماد بن أبي الجبر[7] : (الكامل)

يتقارعون على الضيوفِ إذا الدجى سُدَّتْ مطالعُه بريحٍ صَرْصرَ [8]

ففي هذا البيت تناصّ مع قوله تعالى :

(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) [9],

فقد بانت فيه مقدرة الشاعر في إدخال النّصّ الديني الى نصّه , وتحميله دلالات جديدة تتفق مع غرضه الشعري , فالنصّ القرآني والنصّ الشعري التقيا في دلالة التهويل , لكن بتوظيف مختلف , مقتبسا النّص القرآني (ريح صرصر), موظّفا له رمزاً غير مباشر للدلالة على المبالغة في كرم الممدوح في الأيام المسغبات العصيبات ذوات الريح الشديدة الباردة , حيث الحاجة الكبيرة للأمان والطمأنينة , وهنا جاء بهذا الاقتباس للتهويل بمدى حاجة الضيف لكرمه وعطائه وأمانه , في مشهد لا يخلو من الخوف والوحشة , كما دلّ المعطى القرآني لهذه الآية , لأنّ الريح الصرصر استعملها الله سبحانه وتعالى للدلالة على هول ما عاناه قوم عاد من الخوف والرهبة في ذلك الموقف , حيث الريح الباردة العاصفة والشديدة الهبوب , والعاتية من العتو بمعنى الطغيان[10], وإن توظيف الشاعر لهذا النصّ القرآني الذي يدلّ على العقاب والعذاب بغرض المدح أعطى صورة جمالية كبيرة للبيت , حيث أثرى الدلالة الموجّهة للمتلقي .

كذلك استعمل شاعرنا نصوصاً قرآنية استوعبت أحاسيسه ومكنوناته الشعورية في التضرّع لله سبحانه ودعائه وحسن الظن به , فهو يسمع الدعاء من العبد ويجيبه , وحاول إيصال هذا الإحساس الى المتلقي بان ضمّن بيته الشعري اقتباساً مباشراً من

آي القــرآن الكــريم حيــث قــال فــي مــرض الســلطان غيــاث الــدنيا والــدين[11] :

(الوافر)

دعوتُ اللهَ ربَّ العرشِ علْماً بأنَّ اللهَ يسمعُ للدُّعاء [12]

إذ اقتـبس شـاعرنا المعطـى القرآنـي (سـميع الـدعاء) فـي بيتـه الشـعري مـن قولـه تعالى :

((هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)) [13] ليمزج بين مكنون شعوري إيجابي لدى الشاعر تجاه السلطان مع توظيفه لهذا الاقتباس القرآني , وإن هذا الاقتباس يعطي أيضا دفعة كبيرة من الاقناع للمتلقي , بان هذه المشاعر هي مشاعر نابعة من صدق عاطفة الشاعر , مستخدماً أسلوب التكرار في لفظ الجلالة , وما يعطيه من موسيقى تعزز من مقصده الشعري , وإنّ الآية الكريمة جاءت دالة عن مكان مقدّس وهو المحراب , فضلاً عن الإشارة الى مريم (عليها السلام) وقداستها وقربها الى الله[14], ويريد الشاعر من هذا التوظيف للمعطى القرآني أن يدلل على مدى خشوعه وصدقه في دعائه بالشفاء للسلطان . ومن اقتباسات شاعرنا أيضاً المباشرة قوله في ثنائه على كمال الدين أبي شجاع الوزير[15], حيث يقول (البسيط)

وما أجدتُ فيكَ قافيـــةً حتى تحققتُ ديناً أنها تجبُ [16]

فاعلم حقوقي فرضاً غيرَ نافلةٍ واغنم ثناءً هو العَلْياءُ والرُّتبُ

فقد اقتبس المعطى القرآني من قوله تعالى :

((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)) [17]

ووظّفه بما يتفق مع غرضه الشعري , إذ استطاع حيص بيص من خلال المثاقفة النصّية , استحضار اللفظ القرآني (نافلة) التي تعني السهر بعض الليل بعد نومتك بالقرآن , وهو الصلاة حال كونها صلاة زائده لك على الفريضة[18], بصورة مباشرة , منتقلاً بها الى دلالة أخرى , إذ استعمل هذه اللفظة القرآنية مجازاً بغير دلالتها في الآية المباركة , و "يعد المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدى إليها الطبيعة , لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى مُتصفاً بصفة حسية , تكاد تعرضه على عيان السامع , لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها الى الاتساع في الكلام , والى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ , ولما فيه من الدقة في التعبير"[19], وهذا ينم عن ثقافة قرآنية وقدرة في توظيف هذه الثقافة , إذ إنّ الدلالة لهذا اللفظ في سياق الآية المباركة هي للعبادة والتهجد , لكنّ الشاعر وظفها بغير ما دلّت عليه , مخاطباً الوزير ليضفي الشرعية في خطابه الشعري الموجّه , مستفيداً من هذا المعطى لإيصال رسالة للمتلقي , مفادها إنّ حقوق الشاعر فريضة واجبة , ولا يجوز تركها كما هي فريضة الصلوات الخمس الواجبة الأداء التي ليس من سبيل أو عذر لعدم اتمامها , بعكس النافلة التي هي من العبادات المستحبة التي يكون أداؤها أو عدمه من غير اثم , مع استحباب إتيانها بعكس الفرائض , وإنّ المتلقي يشعر من هذه المثاقفة في الخطاب مع آي القران الكريم إنّ الشاعر يعد نفسه

بمنزلة عليا أمام مخاطبه , باستعماله لهذه المفردة فضلاً عن لزوم أداء حقّه تجاه الوزير . وان الاقتباس في البيت الثاني جاء ليعضد البيت الأول حيث أجادت قوافيه في ممدوحه , فجاء البيت ليؤكد حقه الذي أصبح فرضاً شرعيا له .

وفي نص شعري آخر يقول : (الكامل)

فَبَقيتَ يا غَرْسَ الخِلافة قائماً بالمجْدِ يحْميك القديمُ الأوَّلُ [20]

حيث استدعى الشاعر المعطى القرآني (الأول) من قوله تعالى :

((هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [21]

مقتبساً اللفظة القرآنية بما ينسجم مع بيته الشعري معنىً وتركيباً , وليضفي شرعية على خلافة الممدوح وسلطته , إذ إنه امتداد لغرس الخلافة , وإنّ هذا الغرس والبقاء في هذا المجد هو بحماية الأول الذي هو الله سبحانه وهو معنى الآية المباركة , وقد واءم الشاعر بين لفظتي (قائماً – ويحميك), حيث تؤكّد كلّ من الكلمتين على الاستمرار والديمومة في الخلافة , وهذه الديمومة لم تأت إلّا من خلال حماية الله لهذه الشرعية الدينية , التي أضفاها الشاعر على حكم ممدوحه بعدّه امتداداً لخلافة الراشدين من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي المعنى نفسه نرى أن شاعرنا اقتبس في قوله : (مجزوء الكامل)

فَحَمى نَقيبَتَهُ الُمهْيمِنُ حِينَ يُفْطرُ أو يَصومُ [22]

من قوله تعالى :

((هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) [23]

مستدعياً اللفظ القرآني اسم الله (المهيمن) من الآية الكريمة , ليضفي أيضاً جانباً إيمانياً وهيبة على نقابة الممدوح , لما لهذا المعطى من قدسية , لكونه اسماً لله سبحانه , يدلّ على الهيمنة المطلقة لله (عزّ وجلّ) على أمر خلقه , فتظهر حتمية حماية نقابة الممدوح . وإنّ هذه الحماية الإلهية تعطي حتماً شرعية دينية لها , حيث إنّ التوظيف الدلالي لهذه المفردة القرآنية لا يخلو من قصدية لدى الشاعر , لإضفاء هذه الشرعية إرضاءً لممدوحه .

المحور الثاني

الاقتباس الإشاري :

هو نمط يرتكز عليه الشعراء مرجعية ثقافية قرآنية لإثراء نتاجهم الشعري , ويشير فيه الشاعر الى معنى لآية أو نصّ من القران الكريم , من غير أن يلتزم بلفظه وتركيبه[24], وفي هذ النوع من الاقتباس "تظهر قدرة المبدع وإبداعه في التعامل مع النصّ القرآني , وفي إقامة علاقات تناصيّة , ينتج عنها نصّاً جديداً , يسقي مرجعيته الثقافية من النصّ السابق , ويسهم في تفسير الحاضر والواقع المعاش في ضوء دلالة النصّ القديم"[25], ويعتمد الشاعر في هذا النوع من الاقتباس على الاشارة والإيحاء غير المباشر مع التكثيف , والمبدع في هذا اللون من الاقتباس يجد متسعا في طبيعة التعامل مع النصّ المقدّس , لأنّه لا يلتزم بلفظ الآية القرآنية ولا

تركيبها ولاسيما أن القرآن الكريم يحمل قيماً دلالية واسعة, تجعل الخوض في مضامينه باعثاً على إثراء واسع من الدلالات[26].

ومن أمثلة هذا النوع الإشاري في شعر حيص بيص قوله :

(مجزوء الكامل)

تَخْزى شَياطينُ الكُفاةِ به إذا جهلَ الرسومُ [27]

فإذاَ تطاوَلَ مـــاردٌ فشِهابُ حُجَّته رجومُ

والشاعر هنا يستعين بالمعطى القرآني من قوله تعالى :

((وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)) [28]

فتناص مع لفظة (رجوم), التي تشير الى نصّ داخل الآية المباركة (وجعلناها رجوما للشياطين), ووظّفها مع نصّ آخر داخل نصّه الشعري , حيث أصبحا نصّين في نصّ واحد , ممّا أدّى الى تعميق المعنى , وإضفاء جمالية على البيت الوليد , إذ إنّ للشاعر خيالاً شعرياً خصباً من خلال توظيفه للفظة (رجوم) ليسقط مسحة دينية على حجة ممدوحه , فاستعمل الدلالة القرآنية في السياق الشعري المقصود , حيث شبه قوة حجة الممدوح بالشهب , اي النجوم التي هي رجوم للشياطين , كما وردت في الآية الكريمة , فوقع حجّة الممدوح كوقع النجوم الراجمات للشياطين , وجاء بتشبيه ثان , حيث شبّه من يتطاول على الممدوح ويجادله بالشيطان المرجوم من الله تعالى , وهي كناية عن ضعف الحجة مقابل قوّة حجّته , مستعملاً أيضاً

الموسيقى الداخلية لتعزيز مقصده , حيث أضفى تكرار حرف الفاء مع تكرار حرف المد (الالف) الذي يحتاج وقتاً أطول في النطق موسيقى تشعر المتلقي بالانسجام بين موسيقى البيت والحالة النفسية للشاعر , لان حرف المد "أحسن وعاء صوتي يلجأ اليه الشاعر ليحمله اكبر شحنة من الأبعاد النفسية"[29] .

ومن المبالغات التي وقف عندها شاعرنا في معرض مدحه شرف الدين علي بن طراد قوله : (الطويل)

أَبى اللهُ إلّا ما تريدُ فَكنْ لَهُ شَكُوراً فنُعمى الله تَبقى على الشكرِ [30]

إذ يلتمس من مرجعيته القرآنية قوله تعالى :

((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)) [31] ,

مزاوجاً بين فكرة (المبالغة) التي أراد إيصالها للمتلقي وبين اقتباس إشاري قرآني , حيث أكّد هذه الفكرة بصورة غير مباشرة , فمن مبالغات الشاعر أن جعل الممدوح خلقه الله كما يشاء , أي خالٍ من العيوب , وإن الشكر جاء ليؤكد هذه النعمة وهذا الخلق , وان المعنى الدلالي للآية الكريمة يؤّكد أن الشكر يزيد النعم , والمعنى الدلالي لاقتباسه أن نعم الله تبقى بالشكر , حيث احتوى معنى الآية المباركة , وإن تغيير اللفظ (لأزيدنكم) في الآية الكريمة و (تبقى) في البيت الشعري , أحدث تغييراً في الدلالة المرسلة للمتلقي من زيادة النعم عند الشكر ,

الى بقاء هذه النعم وديمومتها , لأن الله أبى إلّا ان يكون الممدوح كما يريد , فلا يطلب الزيادة بعد ذلك .

ومن المعطيات القرآنية التي استوعبت مشاعر حيص بيص بالتعبير عن شخصيته الأدبية واعتزازه بها قوله :

(البسيط)

إن شاركوني في قولٍ فلا عجبٌ ما حال إبليسَ في التخليدِ كالخيَرِ [32]

فقد أفاد الشاعر من دلالات الآيات المباركات في قوله تعالى :

((قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)) [33]

فالشاعر بحذقه استعمل اقتباسا إشاريا من الآية المباركة يشير الى تخليد إبليس الى يوم البعث , إذ استنظره ابليس الى يوم القيامة لئلا يموت[34], إذ عمد الشاعر الى الإتيان بصورة تشبيهية جميلة , مثّل بواسطتها الشاعر مشاركيه في القول كحال إبليس الذي شارك الخالدين , حيث إن الشطر الأول يشير الى مشاركة الآخرين له , والشطر الثاني الى مشاركة إبليس , ولكن ميّز نفسه عن هذه المشاركة في الشطر الثاني منه , مستعملاً أسلوب النفي , ليبيّن أنّ تخليد الله لإبليس ليس بخير للأخير , لأنّ هذا التخليد هو غضب من الله (سبحانه وتعالى) عليه بما سوّلت له نفسه بأن خرج عن أمر الله , وما هو إكرامٌ له . وهنا تتضح براعة الشاعر في حسن التخلص

من ما جاء في أثناء الشطر الأول , بالمشاركة له وتمييز نفسه عن غيره بهذا التوظيف ذي الدلالة الجميلة , أي إنّ المشاركة للشاعر بالقول لا تعني المكافئة له .وفي قصيدة مدحية اخرى يلتمس شاعرنا من ثقافته القرآنية اقتباسا اشاريا بقوله : (الطويل)

ولما رأيتُ المدحَ فيكم فريضَةً تحرَّجت من أخذ الجزاءِ على الحمدِ [35]

إذ استلهم من قوله تعالى :

((وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))[36]

مستحضرا لفظة (فريضة) من الآية المباركة , التي تدل على الوجوب من الله , أي فرض الله هذه الأشياء فريضة[37], حيث عمد الى المواءمة بين هذا المعنى الدلالي لهذه اللفظة في سياقها القرآني وبين مدحه لممدوحه , بصورة تشبيهية جميلة غير مباشرة من دون أداة تشبيه , أضفت جمالاً فنياً على هذا النص , وهذا الفرض يستدعي حتما تحرّجاً من أخذ الجزاء عليه , ولعل هذا من مبالغات الشاعر المستساغة والتوظيف الحسن لمرجعيته القرآنية في تعظيم ممدوحه , بان جعل مدحه فريضة عليه بكل ما تحمل هذه اللفظة من دلالات دينية , أو قد تكون قصدية الشاعر هو آل بيت الرسول عليهم أفضل الصلاة والسلام بقوله , لما رأيت المدح فيكم فريضة , كون الممدوح من نسل هذا البيت الطاهر .

المحور الثالث

الاسترجاع الذهني :

يعمل الشاعر هنا الى إحالة المتلقي وبصورة غير مباشرة الى سورة أو آية من آيات القران الكريم , حيث تتمثّل فيها براعته بالإشارة الى الآية التي يدعم بها قوله من دون ان يشير الى مضمون هذه الآية أو الخوض في تفاصيلها , بل يكتفي بالإشارة الى هذه الآية اسما صريحا أو إيحاءً , والشاعر الذي يوظف هذا النوع من المثاقفة الاسترجاعية لآي القران الكريم يجب "ان يتلاءم مع السياق الجديد الذي يستدعيه , وأن يعمق التجربة , وتكون له دلالات وأبعاد تنسجم مع مقاصد الشاعر , لا أن يؤتى بها على سبيل التزيين والتحلية , ممّا قد يؤثّر في انسجام النصّ , لان تلك الاسماء ليست محايدة , وإنما هي مرتبطة بسياقات شتى أو بعالم واسع من الخطابات "[38].

ومن توظيفاته الشعرية لهذا النوع من الاقتباس قوله : (الكامل)

قومٌ اذا ضاقَ القريضُ بمدحهمْ مُدِحوا بآياتِ الكتابِ المُنزل [39]

فينقل الشاعر فكر المتلقي وذاكرته الى مجموعة من الآيات القرآنية التي نزلت بذكر أهل بيت النبوة الأطهار ومدحهم من دون ذكرها او الإشارة اليها بصورة مباشرة , بل ترك العقل والذاكرة تسعف المتلقي وتذهب به الى هذه الآيات الشريفات من آي القرآن الكريم , حيث يرى كثير من المفسّرين ان الله سبحانه

وتعالى خصّ أهل هذا البيت الطاهر بآيات نزلت بهم وأثنت عليهم , ومن هذه الآيات قوله تعالى :

((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) [40]

أو قوله تعالى : ((ويطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)) [41]

وقوله تعالى : ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى))[42]

وفي معرض مدحه الإمام علي (عليه السلام) يقول : (الطويل)

ونصُّ حديثٍ بالغديـــر دلالةً على نفي اضرابٍ وبُعدِ مساجل

وفي هلْ أتى ما يعلم الناس أمره ثناءٌ بأوصاف ومدحٌ بنائل [43]

هنا يشير الى قوله تعالى :

((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا))[44]

عمد الشاعر في هذا البيت الى إحالة المتلقي الى السورة القرآنية المباركة (هل اتى) التي أشار اليها كثير من المفسرين بانها نزلت بعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام), حيث روي أنها نزلت في صنيع علي بن أبي طالب عليه افضل الصلاة والسلام , في إطعامه عشاءه وعشاء أهله مسكيناً ليلةً ، ثم ليتيم ليلة ، ثم لأسير ثالثة ، متواليات[45], على الرغم من أنه لم يشر الى مضمون هذه الآية إشارة مباشرة , ولكن الشاعر وظّف مرجعيته الثقافية القرآنية ليذهب بالمتلقي الى هذه السورة ومضمونها وتفسيرها , من خلال اقتباسه (هل أتى) وتوظيفه في بيته ,

للوصول الى الدلالة التي يريدها , حيث نزلت آيات في هذه السورة المباركة في آل الرسول الأطهار .

ولم تبرح المعاني الدينية واستدعائها نتاج الشاعر ولو في غرض الفخر القبلي , فقد يشهد المتلقي استدعاءً لشخصيات قبيلته التاريخية مفاخراً بهم كما في قوله : (الطويل)

ومنا الذي أحْيا الوئيد بمالهِ فوافق من قبلُ الكتابَ المحبَّرا [46]

إذ أشار الشاعر في الشطر الأول من البيت الى قصة ذكرتها الكتب , إذ ان صعصعة بن ناجية جد الفرزدق اشترى في الجاهلية ثلاثين موؤدة , وهو بهذا عتقهم من الموت[47], وفي الشطر الثاني منه أحال المتلقي الى أنَّ هذا الفعل النبيل وافق ما جاء في القرآن الكريم في إشارة غير مباشرة الى قوله تعالى :

((وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ))[48]

وعلى الرغم من أنه لم يشر الى هذه الآية الكريمة إشارة مباشرة , لكن سياق الكلام ودلالته تذهب بالمتلقي الى التناص مع هذه الآية الكريمة , وهنا تظهر بصورة واضحة الإشارة من شاعرنا الى تشاكل سمو بين فعل قام به شخص في الجاهلية مقاوماً فعلا شنيعاً إعتاد عليه العرب قبل الاسلام , والقران الكريم وإشارته الى عظم شناعة هذا الفعل . وهنا تأتي دلالة الشاعر المرتجاة من هذا البيت ليقول

مفتخراً إنّ قومه تخلقوا بأخلاق القرآن التي هي أخلاق الإنسانية والرجولة قبل النزول المقدس للرسالة الإسلامية .

وله في قصيدة أخرى قول لا يخل من الوعظ الذي يناسب شخصيته, فيشير الى آية مباركة عبر قوله : (الطويل)

اذا نعمةُ الانسان لم تكُ قُرْبةٌ الى الله رَبِّ العرشِ فهي بَلاءُ [49]

نلمح في بيت حيص بيص أنه يذهب بالمتلقي عن طريق الاسترجاع الذهني الى قوله تعالى :

((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ))[50]

إذ أحال المتلقي الى دلالة هذه الآية المباركة التي تضمّنت بطلان حسبان الكافرين أنّ الله تعالى عندما يمهلهم ويمُدّ في أعمارهم ولم يعاجلهم بالعذاب فذلك خيرٌ لهم ،لا بل هو شرّ لهم ، إذ كلّما تأخّروا يوما اكتسبوا إثماً , فبقدر ما تطول حياتهم يعظم ذنبهم وتكثر آثامهم[51], إذ استعمل صورة تشبيهية غير مباشرة , وهذه الصورة تحفز ذهن المتلقي للمزاوجة بين دلالة البيت الشعري ودلالة الآية المباركة , حيث شبّه الإنسان الذي ينعم عليه الله بنعمة ولم يستعملها للتقرب اليه بأفعال تدلّ على الشكر , كالكافر الذي يملي له الله لكي يزيده إثما , حيث أعد له عذاباً مهيناً , كما ورد في الآية المباركة .

ويسترسل الشاعر في القصيدة نفسها ليصل الى قوله : (الطويل)

ومن نظرَ الدنيا بعيْنِ حقيقةٍ تَشابهَ يأسٌ عندهُ ورجاءُ [52]

فهذه النصوص تفصح عن شخصيته ومدى التأثير الديني عليها , ولعلها تشبع رغبة الشاعر في التعبير عنها , ويبدو هنا أحال المتلقي ليستوحي قوله تعالى :

((لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [53]))

أفاد من ثقافته القرآنية , ومنحته القدرة على المزاوجة بين دلالة النصّ المسترجع ذهنيا ومضمونه ونصّه الشعري , إذ وظف المعنى الدلالي والمعنويّ للآية المباركة من دون ان يذكرها , التي تذهب الى أنه لا تحزنوا على ما فاتكم , مما تحبون في دنياكم من الخير , ولا تفرحوا بما آتاكم , فرح الأشر والبطر فإنه مضر , أمّا فرح الشكر فلا بأس به , فقد ينعم الله على العبد ليشكره[54], و حقّق تلاحماً بين النصّ الشعري ونصّ هذه الآية المباركة , وهذا التوظيف عمد الشاعر من خلاله لتقوية مقصده , لإثارة عواطف المتلقي وزيادة تفاعله مع النصّ , والملاحظ أن الشاعر استعمل أداة الاستفهام (من), ليؤكّد أنّه ينظر الى الدنيا بعين الحقيقة التي وردت بالآية المباركة , قبل أن يوجه الخطاب الى المتلقي .

وفي المعنى نفسه من التعبير عن شخصيته وما تؤمن به قوله : (الطويل)

وان كانت الأرزاقُ تجري بقسمةٍ فتركُكَ للحرص المُعذِّبِ أكرمُ [55]

إذ يحيل الشاعر المتلقي في هذا البيت لاسترجاع قوله تعالى :

((اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))[56]

كما أسلف البحث غيرّ مرة كان شاعرنا متديّنا فقيها لذلك نراه يستحضر ثقافته القرآنية ومعطياتها , موظّفا هذه المعطيات المباشرة أو الإيحائية بما يتناسب مع شخصيته , فوظف دلالة هذه الآية المباركة في سياق نتاج ديني توعوي , إذ إنّ الله يوسّع لمن يشاء من عباده ويقدر له , ويضيق ذلك على ما تقتضيه المصلحة , وإنّما خصّ بذكر الرزق على الهجرة لئلا يخلفهم عنها خوف العيلة , ويعلم هذه المصلحة لعباده فيرزقهم بحسبها[57], إذ يدعو بوساطة هذه الإشارة الى دلالة الآية المباركة بالأيمان بان الله تعالى قد قدّر الأرزاق للناس , لذا يجب عليهم أن يتركوا الحرص على هذه الدنيا وعذابات هذا الحرص وهمومه , مستعملاً صيغة الجملة الشرطية وجوابها , ليؤكّد هذا المؤكَّد عنده وعند المتلقي .

المحور الرابع

الاقتباس التحويري :

إنّ هذا النوع من الاقتباس يعني أن يقوم الشاعر "باستدعاء البنية القرآنية واستضافتها في خطابه الشعري , وجعلها ممتزجة معه عن طريق العملية التحويرية للنصوص القرآنية لفظاً ودلالة , حذفاً وتوليداً , تكثيفاً وتوسيعا"[58]. فهذا النوع من الاقتباس يعطي للشاعر حرية أكثر لتوظيف المعطى القرآني كوزن شعريّ أو قافية أو روي , لأنّه لا يلتزم بالنقل الحرفي من آي القران , بل يدخل عليه بعض التحوير

والتبديل , وهذا لا يتنافى مع الحفاظ على قدسية الكلام المقتبس من القرآن . اذن يمكن القول ان الاقتباس التحويري هو الذي يبدو فيه النصّ القرآني محوّرا عن سياقه الأصلي , إلا أن المتلقي يجد فيه خيطا واضحا يوصله الى سياق النصّ المقتبس الذي حوّره الشاعر , ويمنح في هذا النوع حرية في التعامل مع المخاطب أيّاً كان جنسه , مذكرا ام مؤنثا , مثنى أم جمعا , فيكون للشاعر مساحة أوسع من الاقتباس النصّي , فيبيّن طريقته الخاصة في الولوج الى عالم النصّ القرآني وإظهار قدرته على التوظيف المقبول[59] .

ومن اقتباسات الشاعر التحويرية قوله : (الطويل)

تَبيتُ مَعاديمُ الشتاءِ بأرضهِ فلا الخصب ممطولٌ ولا النَكسُ كانع

يُطافُ عليهم بالنَّعيم كأنهمْ نشاوى ملوك الريف, والريف يانع [60]

وفيهما إحالة الى قوله تعالى :

((وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (14) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا))[61]

اقتبس المعطى القرآني (يطاف عليهم) وأضاف له كلمة النعيم , فمن الوهلة الأولى يتبين ان الشاعر حوّر الاقتباس القرآني وأضاف له , لكن هذه الإضافة جاءت معززة لدلالة البيت المرجوة , بإظهار مدى كرم ممدوحه والنعيم الذي ينعم به الفقراء عنده ومن دون ذلة أو خضوع , بل المبالغة بوصف الكرم , حيث شبّه حال هؤلاء الفقراء عند ممدوحه بملوك الريف السكارى الوافري النعمة في ظل ريف يانع

الخضرة والثمار , وإنّ الشطر الثاني من البيت الثاني لا يخل من الإشارة الى الآية الرابعة عشرة نفسها , حيث إنّ قوله نشاوى ملوك الريف مع الريف اليانع فيه استذكار وإشارة الى حال أهل الجنة في هذه الآية , حيث الظل وتذليل القطوف لهم , هو تشبيه غير مباشر أراده الشاعر .

وفي المعنى ذاته أيضاً قوله : (الطويل)

وضيف شتاءٍ باتَ في حُجُراته يُطافُ عليه بالنَّعيمِ ويُكْفلُ [62]

فالشاعر يحيل المتلقي الى قوله تعالى :

((يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))[63]

أي بقصاع من ذهب , فيها ألوان الأطعمة , وأكواب لا عرا لها , وقيل بآنية مستديرة الرأس , وفي الجنة ما تشتهي الأنفس من أنواع النعيم المشروبة, والمطعومة , والملبوسة , والمشمومة , وغيرها , وما تلذّ العيون بالنظر إليه[64], مستحضرا كلّ هذه الصورة القرآنية التي صوّرها الله تعالى للأبرار الذين يدخلون الجنة , وكيف يطاف عليهم بما تشتهيه الأنفس , مستعيراً هذا المشهد القرآني ليشبّه به حال ضيوف الشتاء , وما تحمله هذه اللفظة من دلالة , إذ أسقط الشاعر مضامين النصّ المقتبس ودلالته على خصلةٍ من خصال مرثيه , ألا وهي المبالغة في الكرم , إذ إن ضيف الشتاء أحوج ما يكون للضيافة والأمان , وان المزاوجة بين

لفظة ضيف الشتاء و الاقتباس القرآني (يطاف عليهم) تعطي دلالة معنوية كبيرة لهذا الكرم عند المتلقي .

ومن الاقتباسات التحويرية أيضا قوله : (الوافر)

تواضعَ حيثُ جلَّ القدرُ منهُ يقيناً أنَّ ذاك منَ الجلالِ

كمِثلِ الماءِ مَحيا كُلِّ شيءٍ ومَوردهُ رخيصٌ غيرُ غالِ [65]

إذ اقتبس الشاعر في بناء نصّه من قوله تعالى ,

((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))[66]

إن ثقافة الشاعر القرآنية انعكست تناصّاً مع الآية الكريمة , مع تغيير في البنية التركيبية للنص المقتبس , ليتلاءم مع تركيب النصّ والإيقاع الشعري , إذ استبدل لفظة (وجعلنا) بلفظة (كمثال) لينسج صورة تشبيهية , وهذه الصورة تعطي دلالة عميقة ومؤثرة , تنم عن قدرة الشاعر على توظيف المعطى القرآني في خدمة مقصده وغرضه الشعري , مستعملاً أسلوباً بلاغياً ولغويا يميل الى السهولة , بعيداً عن التعقيد , حيث وضوح أطراف الجملة , المشبّه والمشبّه به والأداة , إذ شبّه تواضع ممدوحه مع جلالة قدره , بعظمة فائدة الماء الذي جعل الله منه حياة لكل شيء مع مورده الوافر .

الهوامش :

Refrences

([1]) ينظر : المضامين التراثية في شعر أبي العلاء المعري , د. أسماء صابر التكريتي , مطبعة السعادة بمصر : 80 .

([2]) أثر القران الكريم في الشعر الاندلسي منذ الفتح حتى سقوط الخلافة , محمد شهاب العاني , دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد :14 .

([3]) موسيقى الشعر , د. ابراهيم انيس , مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة : 307 .

([4]) ينظر : تاريخ الأدب العربي في الأندلس , د ابراهيم علي ابو خشب , دار الفكر العربي : 39 .

([5]) أثر التراث في شعر البحتري , رائد حميد مجيد البطاط "رسالة ماجستير" , كلية الآداب – جامعة الكوفة : 10 .

([6]) ينظر : أثر القران الكريم في الشعر الاندلسي خلال عصري دولة الطوائف ودولة المرابطين , هدى طالب محسن "رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة بابل : 85 , وأثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول , هالة فاروق فرح العبيدي "رسالة ماجستير" , كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد : 83 .

([7]) هو الأمير ناصر الدين , ابو الفتح المظفر بن حماد بن ابي جبر صاحب الغراف كان من أعظم الرجال كرما وشجاعة وهيبة , فتك به أحد أحفاد المهذب سنة (551) , ينظر :

المنتظم في تاريخ الامم والملوك , جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن الجوزي , تحقيق محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية – بيروت : ج18 : 110 .

([8]) الديوان : ج1 : 221 .

([9]) سورة الحاقة : الآية 6 .

([10]) ينظر : الميزان في تفسير القرآن,السيد محمد حسين الطباطبائي, مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية : ج19 : 193 .

([11]) هو السلطان مسعود بن ملكشاه السلجوقي , تولى السلطة سنة (527) مع وجود اخيه طغرل , ولما توفي أخوه سنة (528) انفرد بالحكم الى ان توفي "574" وبوفاته انتهى عهد الدولة السلجوقية . ينظر : تاريخ الإسلام , الذهبي , تحقيق عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي , بيروت – لبنان : ج37 : 286 .

([12]) الديوان : ج1 :333 .

([13]) سورة ال عمران : 38 .

([14]) ينظر : أيسر التفسير , أبي بكر جابر الجزائري , المكتبة العصرية بيروت , مج1 : 201 .

([15]) كمال الدين محمد بن علي الخازن , من أهل الري تولى الوزارة للسلطان مسعود سنة "533" بقصد إصلاح ما أصاب المملكة من وهن فاظهر العدل والحزم , واوجس الاتابك قراسنقر صاحب اذربيجان خيفة منه , فسار على رأس جيش عظيم ومعه الملكان سنجر

وداود بن محمود : ينظر : المنتظم في تاريخ الامم والملوك , ج17 : 535 وينظر الديوان : ج1 : 307 .

([16]) الديوان : ج1 : 307 .

([17]) سورة الاسراء : 79 .

([18]) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ج13 : 75 .

([19]) ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , أحمد الهاشمي , مطبعة السعادة بمصر :290 .

([20]) الديوان : ج3 : 330 .

([21]) سورة الحديد : الآية 3 .

([22]) الديوان : ج3 : 178 .

([23]) سورة الحشر : الآية : 23 .

([24]) ينظر : معجم آيات الاقتباس , حكمت فرج البدري , دار الحرية للطباعة : 19 .

([25]) ينظر : المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الاندلسي , حسين مجيد رستم , مؤسسة دار السلام : 54 .

([26]) اثر ثقافة ابن المعتز في شعره , حسام جاري زوير "رسالة ماجستير" , كلية التربية – جامعة ذي قار:25 – 26 .

([27]) الديوان : ج3 : 178 .

(28) سورة الملك : الآية 5 .

(29) التحليل في ضوء علم الدلالة , د. احمد نصيف الجنابي , مجلة الاقلام , ع12 , السنة 2 , 1985م , 314 .

(30) الديوان : ج 2: 241 .

(31) سورة ابراهيم : الآية 7 .

(32) الديوان : ج1: 133 .

(33) سورة الحجر : الآية 36 .

(34) مجمع البيان لعلوم القرآن , ابو علي الفضل بن الحسين الطبرسي , رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية , ج6 : 133 .

(35) الديوان : ج3 : 75 .

(36) سورة التوبة : الآية 60 .

(37) ينظر : تفسير البغوي : 566 .

(38) التناص المفهوم وخصوصية التوظيف في الشعر المعاصر, د المختار الحسني,دار التنوير – الجزائر : 134.

(39) الديوان ج 1: 281 .

(40) سورة الاحزاب : الآية 33 .

(41) سورة الانسان : الآية 8 .

(42) سورة الشورى : الآية 23 .

(43) الديوان : ج 1 : 131 .

(44) سورة الانسان : الآية 1 .

(45) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ج20 : 260 .

(46) الديوان : ج1 : 137 .

(47) ينظر : الديوان ج1 : 137 .

(48) سورة التكوير : الآية 9 .

(49) الديوان : ج3 : 63 .

(50) سورة ال عمران : الآية 178 .

(51) ينظر : ايسر التفسير : مج1 , 264 .

(52) الديوان : ج3 : 63 .

(53) سورة الحديد : الآية 23 .

(54) ينظر : ايسر التفسير : مج5 : 1845.

(55) الديوان : ج3 : 153 .

(56) سورة العنكبوت : الآية : 62 .

(57) مجمع البيان لعلوم القرآن : الطبرسي , مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع , ج8 : 42 .

(58) ينظر : القرآنية في شعر الرواد , احسان محمد التميمي (رسالة ماجستير) , كلية الآداب – جامعة القادسية : 30 .

(59) ينظر : أثر ثقافة ابن المعتز في شعره (رسالة ماجستير) : 21 .

(60) الديوان : ج3 : 89 .

(61) سورة الانسان : الآية 14–15 .

(62) الديوان : ج1 : 335 .

(63) سورة الزخرف : الآية 71 .

(64) ينظر : مجمع البيان لعلوم القرآن , ج9 : 100 .

(65) الديوان : ج2 : 247 .

(66) سورة الانبياء : الآية 30 .

المصادر والمراجع

1- اثر القران الكريم في الشعر الاندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة , 92 هـ – 422 هـ , محمد شهاب العاني , دار الشؤون الثقافية العامة بغداد – ط1 , 2002 .

2. اثر القران في الأدب العربي في القرن الاول , د. ابتسام مرهون الصفار , دار الرسالة للطباعة , مطبعة اليرموك – بغداد , ط1 و 1394هـ – 1974م .

3. اصول الكافي (كتاب الحجة) محمد بن يعقوب الكليني , (ت229هـ) , دار المرتضى– بيروت , ط1 , 1426هـ – 2006م .

4. البداية والنهاية , المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفى : 774هـ) , الناشر , دار الفكر , عام النشر, 1407 هـ – 1986 م

5. البيان والتبيين , أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ "ت255هـ" , عبد السلام محمد هارون , الناشر مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة, ط7 , 1418هـ – 1998م . تم من الفاطمي ص 124 منها . ص البحث 26 .

6. التصوير الفني في القران الكريم , سيد قطب , دار المعارف بمصر , 1956م .

7. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم "دراسة دلالية مقارنة" , عودة خليل ابو عودة , مكتبة المنار –الاردن , ط1 , 1985م .

8. التناص المفهوم وخصوصية التوظيف في الشعر المعاصر , د المختار الحسني , دار التنوير , الجزائر , ط1 , 2013م .

9. التناص في شعر ابي العلاء المعري , ابراهيم مصطفى محمد الدهون , عالم الكتب الحديث , إربد – الاردن , 2011

10. الجامع الصغير , المؤلف , جلال الدين السيوطي , "ت911" , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت , الطبعة , الأولى , سنة الطبع : 1401 – 1981 م .

11. القران الكريم رؤية تربوية , د. سعيد اسماعيل علي , دار الفكر العربي , القاهرة , ط1 , 1421هـ – 2000م .

12. القرآنية في شعر الرواد , احسان محمد التميمي (رسالة ماجستير) , كلية الآداب , جامعة القادسية , 2000 .

13. القصص القرآني في منظومه ومفهومه , عبد الكريم الخطيب , طبعة السنة المحمدية , القاهرة , ط1 , 1384هـ – 1964م .

14. الكامل في التاريخ , لابن الاثير (ت630) , دار صادر بيروت , 1386هـ –1966

15. المضامين التراثية في شعر ابي العلاء المعري (دراسة موضوعية وفنية), د. اسماء صابر التكريتي , دار غيدا للنشر والتوزيع , عمان , 1433هـ – 1012م .

16. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) , تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية، بيروت , الأولى، 1412 هـ – 1992 م .

17. الميزان في تفسير القرآن , العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي , مؤسسة احياء الكتب الاسلامية , ايران – قم المقدسة , توزيع النجف الحويش – مكتبة طريق المعرفة . جاب اول 1427 .

18. الوافي بالوفيات , المؤلف الصفدي (ت764) , تحقيق احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى , دار احياء التراث بيروت , 1420هـ – 2000م .

19. ايسر التفاسير , لكلام العلي الكبير , تاليف ابي بكر جابر الجزائري , المكتبة العصرية , بيروت , 1431 هـ – 2010 م . الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة .

20. بحار الأنوار , العلامة محمد باقر المجلسي (ت1111هـ), تحقيق محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان , السيد ابراهيم الميانجي , محمد باقر البهبودي , دار احياء التراث – بيروت , الطبعة الثالثة المصححة , 1403هـ – 1983م 0 للحديث الله حصني

21. تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، مادة قضى .

22. تاريخ الادب العربي في الاندلس , د. ابراهيم علي ابو خشب , دار الفكر العربي , مطبعة لمندي القاهرة , (د.ت) .

23. تاريخ الاسلام , الذهبي (ت748هـ), تحقيق , د. عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي , لبنان – بيروت , الطبعة الاولى , 1407هـ – 1987م .

24. تفسير البحر المحيط , محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي , المتوفى 745هـ , دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الشيخ علي محمود معوض , منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الاولى , 1422هـ – 2001م .

25. تفسير البغوي (عالم التنزيل) للامام محيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي , المتوفى (516هـ) , دار ابن حزم – بيروت , ط1 , 1423هـ –2002م .

26. تفسير الثعالب المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن للامام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ابي زيد الثعالبي المالكي , تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود , دار إحياء الترث العربي – مؤسسة احياء التراث العري , بيروت لبنان الطبعة الاولى , 1418هـ – 1997م

27. تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم , جلال الدين محمد بن احمد بن محمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي , دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق – بيروت ط13 , 1429 هـ – 2008 م .

28. تهذيب الكمال للمزي , (ت742) , تحقيق وضبط التعليق د. بشار عواد معروف , مؤسسة الرسالة بيروت , الطبعة الرابعة , 1413هـ – 1992م .

29. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , تاليف احمد الهاشمي , الطبعة الثانية عشرة المعدلة مطولة منقحة وفيها زيادة تطبيقات كثيرة , مطبعة السعادة بمصر , 1379هـ – 1960م . 2090 .

30. دراسات في التراث العلمي العربي , د. ياسين خليل , دراسة وتحقيق وتعليق , د. حسن مجيد العبيدي , دار ومكتبة البصائر , بيروت – لبنان , ط1 , 1431هـ – 2010م .

31. دراسات في التراث العلمي العربي , د. ياسين خليل , دراسة وتحقيق وتعليق , د. حسن مجيد العبيدي , دار ومكتبة البصائر , بيروت – لبنان , ط1 , 1431هـ – 2010م .

32. سنن الترمذي , المؤلف الترمذي (ت 279هـ) , تحقيق : تحقيق وتصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 1403هـ – 1983م .

33. شذرات الذهب في أخبار من ذهب , عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) , تحقيق محمود الأرناؤوط , دار ابن كثير، دمشق – بيروت , الطبعة: الأولى ، 1406 هـ – 1986 م .

34. شرح نهج البلاغة , ابن ابي الحديد , (ت656) , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ,(د ت) .

35. صحيح مسلم , لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) , محمد فؤاد عبد الباقي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط1 , 1991م .

36. قصص القران الكريم دلاليا وجماليا , د . محمود البستاني , مؤسسة السبطين العالمية , ط2 , 1431هـ – 1389م هـ ش .

37. لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة , د0عبد الفتاح أحمد يوسف , الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت , ط1 , 2010م .

38. لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة , د0 عبد الفتاح أحمد يوسف , الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت, ط1 , 1431هـ – 2010م 0

39. مجمع البيان لعلوم القرآن , ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , ج6 , (ت 548) , رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية , ط1 , 1417 هـ – 1997م : 133 .

40. مجمع البيان لعلوم القران , الامام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , ت 548 , مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ,1390هـ – 1970 م

41. معجم آيات الاقتباس , حكمت فرج البدري , دار الحرية للطباعة , دار الرشيد للنشر – بغداد , 1980م .

42. مناقب ال ابي طالب , ابن شهر أشوب (ت 588هـ) , تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف , 1376هـ – 1956م .

43. موسوعة احاديث اهل البيت , المؤلف الشيخ هادي النجفي , دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ,ج7 , ط1 , 1432هـ – 2002م .

44. موسيقى الشعر , د. ابراهيم انيس , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ط2 , 1952م

45. موطأ الامام مالك , مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني , (ت179هـ) , صححه ورقمه واخرج احاديثه وعلق عليه ,محمد فؤاد عبد الباقي , دار احياء التراث العربي , بيروت لبنان ,(د.ط) , 1406هـ – 1985م .

46. نهج البلاغة , وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام , شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده 1–4. دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت , الجزء الأول (د ت) .

الرسائل العلمية :

1. اثر التراث في شعر البحتري , رائد حميد مجيد البطاط , (رسالة ماجستير) , جامعة الكوفة – كلية الآداب : 2004م .

2. اثر القران الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الاول , (132–334) دراسة موضوعية فنية , هالة فاروق فرح العبيدي (رسالة ما جستير), كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 2003م .

3. اثر القرآن الكريم في الشعر الاندلسي خلال عصري دولة الطوائف ودولة المرابطين , هدى طالب محسن (رسالة ماجستير) كلية التربية , جامعة بابل , 2003م .

4. اثر ثقافة ابن المعتز في شعره , حسام جاري زوير , (رسالة ما جستير) , كلية التربية – جامعة ذي قار , 1435هـ – 2014م .

5. التناص في شعر علي بن الجهم : عواد صياح حسن , (رسالة ماجستير) , كلية الاداب والعلوم الانسانية , جامعة ال البيت , 2012 : 104 .

6. المعطيات الثقافية وتوظيفها في شعر ابن دراج القسطلي , محمد كاظم عجيل (رسالة ما جستير) , كلية التربية – جامعة ذي قار : 62 .

7. المنابع الثقافية في الشعر العربي في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي , عباس محمد رضا حسن (إطروحة دكتوراه) , كلية الآداب جامعة بغداد , 1412هـ – 1991م .

8. دراسة اسلوبية في شعر ابي فراس الحمداني , نهيل فتحي احمد كتانة , (رسالة ماجستير) , جامعة النجاح الوطنية . كلية الدراسات العليا , 1999–200م .

9. شعر تميم بن المعز الفاطمي , دراسة فنية تحليلية , حسن علي عباس , (أطروحة دكتوراه) , كلية التربية – الجامعة المستنصرية , 2011م :211 0